

مفاهيم التجريد في التصميم بين الماضي والحاضر

Concepts of abstraction in design between the past and the present

م.د/ رانيا أحمد سيد القطان

مدرس بقسم التصميم الداخلي والأثاث- كلية الفنون التطبيقية – جامعة 6 أكتوبر
raniaelqattan175@gmail.com

ملخص البحث

كلمات دالة

مفهوم التجريد، الفن الإسلامي، الاتجاهات الحديثة في التصميم، أنماط التجريد
The concept of abstraction، Islamic art، modern trends in design، abstraction patterns

العقيدة الإسلامية تقوم على مبدأ التوحيد ولقد انعكس ذلك على الفن وكل مناحي الحياة. فالإبداع الإسلامي انطلق من جوهر العقيدة الإسلامية متمثلاً في الوجدانية بكل المعاني والدلالات، إن فكر وتعاليم الفن الإسلامي وفلسفته انبثقت من فكرة التوحيد والتجريد السر الذي يكمن في ذاتية الفن الإسلامي المتميزة. حيث اتجه الفنان المسلم في أعماله الفنية إلى الكشف عن جوهر الكون من خلال فلسفة التجريد ووضع مبدأ التوحيد في حساباته في كل عمل في إنجازها، فيعبر عنه بأسلوبه الخاص ويكون من خلال الحذف أو الإضافة أو التحوير في النظام البنائي للعناصر. وقد امتد الفكر التجريدي الإسلامي لتيارات الحداثة التي تبنت هذا الفكر واعتمدت على مبدأ التجريد والاختزال للأفكار وإعادة تشكيلها في الأعمال المعمارية والفنية والتركيز على القوة التعبيرية من خلال الأشكال والخطوط المجردة والألوان كاتجاهات التجريدية الهندسية والتكعيبية والعضوية وغيرها. فالفن التجريدي الإسلامي له دور كبير وفعال في تطور الفن الحديث. تتلخص مشكلة الدراسة البحثية في طرح التساؤلات الآتية هل للفكر التجريدي للفن الإسلامي دوراً مميزاً في المدرسة التجريدية الحديثة؟ وهل هناك تأثيراً على العمارة والتصميم الداخلي؟ كما تهدف الدراسة البحثية إلى توضيح ماهية التجريد وأنماطه والأساليب المختلفة للتعبير عنه في الأعمال التصميمية في الفكر الإسلامي والاتجاهات الحديثة في التصميم. وتنتهي الدراسة البحثية بتحليل بعض نماذج الأعمال التصميمية.

Paper received August 18, 2024, Accepted October 22, 2024, Published on line January 1, 2025

أهمية البحث: Research Significance

- 1- التعرف على الاتجاه التجريدي في الفكر الإسلامي والاتجاهات الحديثة في التصميم.
- 2- التعرف على تأثير المدرسة التجريدية في الفن الحديث على اتجاهات العمارة والتصميم الداخلي.

فروض البحث: Research Hypothesis

أن هناك علاقة بين الفكر التجريدي الإسلامي وبين المدرسة التجريدية للفن الحديث من خلال الفكر التجريدي في التصميم.

حدود البحث: Research Limits

تحدد الدراسة بالبحث في اتجاه التجريد في كل من الفن الإسلامي والمدرسة التجريدية الحديثة.

منهج البحث: Research Methodology

تتبع الدراسة البحثية المنهجية التاريخية والوصفية والتحليلية لبعض الأعمال التصميمية التطبيقية.

الإطار النظري: Theoretical Framework

- 1- ماهية التجريد نشأته وتطوره
- 2- فلسفة التجريد في الفكر الإسلامي
- 3- آليات التجريد في الفكر الإسلامي
- 4- فلسفة التجريد في الاتجاهات الحديثة في التصميم
- 5- حركة الديستيل كأحد الاتجاهات التصميمية المتأثرة بالمدرسة التجريدية
- 6- نماذج تطبيقية للفكر التجريدي في العمارة والتصميم الداخلي

المقدمة Introduction

إن التجريد في التصميم يعني التصميم الذي لا يحمل نقلاً مباشراً من الواقع وإعادة صياغته بشكل جديد وعملية التجريد تتجه ناحية التأمل الذهني لما وراء الشكل المباشر، الفكر التجريدي يقوم على مبدأ التجرد الكلي أو الجزئي من الموضوع الأصلي ولا يهدف إلى المحاكاة الكلية للشيء. يرتبط الفن الإسلامي بالعقيدة التي شكلت وجدان الفنان المسلم وأثرت في طريقة تناوله أعماله الفنية التي تنهى عن التشخيص والمحاكاة للطبيعة والموجودات فاهتم بالجوهر الذي يعتمد على التأمل والفكر الفلسفي ثم ظهرت بعد ذلك المدرسة التجريدية في العصر الحديث التي كان لها الأثر الواضح في تغيير مفهوم التصميم والأعمال الفنية. فكانت فلسفتها تتجه نحو تغيير الشكل الواقعي وصولاً إلى الجوهر والمضمون الداخلي من خلال استخدام الألوان والأشكال الهندسية والتي تعبر وتترجم أفكار الفنان نفسه ومكوناته الداخلية. وتأثرت العمارة والتصميم الداخلي بفكر الفن التجريدي وظهرت العديد من المعماريين والمصممين الذين تبناوا هذا الفكر في أعمالهم التصميمية.

مشكلة البحث: Statement of the Problem

- 1- هل لعب الفكر التجريدي للفن الإسلامي دوراً مميزاً في المدرسة التجريدية الحديثة؟
- 2- هل كان للمدرسة التجريدية في الفن الحديث تأثيراً على العمارة والتصميم الداخلي؟

أهداف البحث: Research Objectives

- 1- التأكيد على نشأة فلسفة التجريد في الفكر الإسلامي وصولاً للاتجاهات الحديثة في التصميم.
- 2- دراسة أنماط وآليات الفكر التجريدي في التصميم.

1910 حين ظهرت أول لوحة للفنان "كاندينسكي" ثم تتابعت الأعمال الفنية والنحتية التي كانت تعبر عن الواقع بأسلوب مبتكر من خلال الخطوط والأشكال والألوان. (10) أشرف محمود ص303

ثانياً: التجريد في الفكر الإسلامي:

يهدف التجريد إلى البحث عن جوهر الأشياء، فهو يعتبر انتقال ذهني من المحسوس إلى المعقول، ومن المباشر إلى غير المباشر، ومن التعدد إلى الوحدة، فهو عملية جوهرية كلية تهدف إلى استخلاص التصور الذهني الخالص إلى نظام عام والقوانين التي تحكم أجزاء ذلك النظام. ويتمثل التجريد في العقيدة الإسلامية على مستويين، المستوى الأول يعمل على تحويل الشكل الواقعي وإجراء عليه بعض التعديلات وفقاً لرؤية المصمم، وظهر ذلك في تصوير الكائنات الطبيعية أما المستوى الثاني فهو الابتعاد عن تمثيل العنصر الطبيعية وتجنب تشبيه الشيء بذاته والاهتمام بالجوهر والحقيقة الكامنة ويتمثل هذا النوع من التجريد في الرقش العربي بزخارفه النباتية والهندسية فاستطاع المصمم المسلم أن يتعد بفنه عن تقليد الطبيعة. ظهر الاتجاه التجريدي في الزخارف الهندسية كالأطباق النجمية وقد كانت تستخدم بكثرة في الفن الإسلامي كعنصر هندسي تجريدي يحوي دلالات معاني فكرية كثيرة حيث يبدأ تصميمها كنقطة في المركز تعبر عن توحيد الخالق سبحانه وتعالى ثم تمتد كامتداد الكون والحياة (11) حنان بنت مفضي ص215 فقد كان الفكر الإسلامي منذ البداية فكراً فلسفياً وأعتبر الفنان المسلم عملية التجريد عملية فكرية لها أبعاد روحية ورمزية، يعبر عن تكامل الفكر والوجدان في وحدة إنسانية فأبتعد عن عملية النقل المباشر، واعتمد على إعادة صياغة الأشياء بصورة تجريدية رمزية، تدرك حسياً وروحياً حسب رؤية العقيدة الإسلامية وهذا ما جعله يبدع عالم مليء بالرمزية والتجريد، جمالاً يدرکه البصر والبصيرة مما جعل الفن الإسلامي فناً خالداً وله خصوصية متفردة.

1- التجريد في الزخارف الإسلامية:

تعتمد الزخارف الإسلامية على العناصر البنائية ورسمها وتنظيمها بأسلوب مبدع ومبتكر وفق قواعد هندسية، فهي أرقى ما وصل له التجريد في الفن الإسلامي، وطريقة معالجة الفنان المسلم في كثير من الأعمال الفنية لأشكال الحيوانات والطيور والنباتات وتحويلها تحويلاً كاد يفقدها صورتها الأولى وأضفى عليها جمال يدل على الإبداع المتقن، فانسجم بالبساطة وعدم التعقيد والواقعية وإبراز جوهر الأشياء، وتزكية الرؤية التأملية الصوفية للكون، والبحث والتفكير في الخالق. وكانت إستقلالية اللون وهندسية الشكل هي السمة المميزة للفكر التجريدي المطلق للفن الإسلامي.

- الزخارف الهندسية الإسلامية

فقد كان للزخارف الهندسية في ظل المفاهيم الإسلامية أهمية خاصة لا نظير لها ولاشك أن اهتمام الإنسان بالزخارف الهندسية يرجع إلى نزوعه نحو التجرد. إن نشأة الزخارف الهندسية لم تكن مجرد بنية تصميمية تظهر معاني ودلالات فلسفية وجمالية، فالخطوط المتداخلة تبدو لا نهائية تعطي متعة بصرية كالمثلثات والمربعات والمعينات والأشكال الخماسية والسداسية والدوائر والخطوط هي أساس بناء الزخارف الهندسية الإسلامية. فلسفة التجريد في الزخارف الهندسية الإسلامية تتمحور حول المركزية من خلال استخدام الدائرة ويكون القطر كخط أساسي للوحدة حيث

أولاً: ماهية التجريد نشأته وتطوره:

1- ماهية التجريد:

التجريد هو إنتقاء الشيء الأكثر أهمية ويمكن التعبير عنه من خلال التبسيط والتحويل إلى رموز أو خطوط أو أشكال مبسطة (1) أنصار محمد ص70 هو عملية جوهرية تهدف إلى استخلاص التصور الذهني الأول للمصمم للوصول إلى الجوهر المتخفي وراء ما هو ظاهر، فهو عملية انتقال من المباشر إلى غير المباشر، من الجزء إلى الكل، من التعدد إلى الوحدة والنظام. فهو وسيلة انتقال من المتغيرات المتعددة إلى قانون كلي واحد غير منظور والذي تدرج بداخله هذه المتغيرات (2) أحمد طالب ص380 أي أن عملية الانتقال من محاكاة الطبيعة إلى عملية التفكير والشعور بالفكر الفلسفي الداخلي لدى المصمم وإعادة صياغة الواقع الذي يتجلى فيه إحساس المصمم باللون والحركة والخيال (3) غادة المسلمي ص2 يعرف أيضاً بأنه "القدرة على ابتكار صياغة حسية وبصرية من خلال استخدام أشكال هندسية أو عضوية في الأعمال الفنية" (4) مها محمد ص319 وقيمتها الجمالية تتبع من التناسب في العملية البنائية الشكلية كشكل مجرد في حد ذاته فهو الشكل الجوهرى المجرد بتفاصيله المرئية والملموسة بالإضافة إلى أساليب التفكير والإبداع التي يقوم بها المصمم للوصول إلى التصميم النهائي (5) إيناس عبد العادل ص134 ويعرف "جون ديوي" "التجريد بأنه التكامل من خلال القيم التشكيلية والتعبيرية، فهذه القيم عندما تتداخل بفعل تفكير شامل ومتكامل يلخص فكر المصمم وتجاربه وتوجهاته" (6) أشرف محمود ص303

2- نشأة وتطور الفكر التجريدي:

هو اتجاه ومذهب من المذاهب الفنية التي ظهرت في أوروبا في بداية القرن العشرين بفضل بعض الفنانين الذين تبناوا هذا الفكر بعد بداية حقبة البنائية في روسيا وقدموا الفكر التجريدي في أعمالهم الفنية وقد اعتمد على التركيز على القوة التعبيرية للعمل الفني من خلال الشكل والخطوط والألوان والابتعاد عن المحاكاة التقليدية ومحاولة البحث عن جوهر الشيء الغير مرئي (7) مها محمد ص320 تنوعت أشكال الفن التجريدي بين الرسم والنحت، وقد تفرعت العديد من الفنون من هذا التيار الفني، بمشاركة عدد من الفنانين البارزين في القرن العشرين مثل "فاسيلي كاندينسكي" و"بابلو بيكاسو" و"روبرت موريس". وقد تميزوا باستخدام العديد من الأساليب الفنية التي تعتمد على الأشكال الهندسية مثل الفن التكعيبي الذي انتشر في فرنسا وإسبانيا. (8)

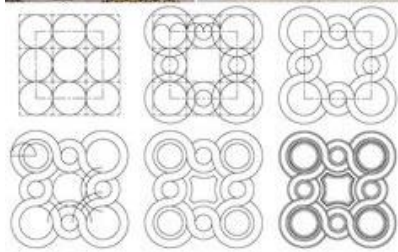
<https://www.ammonnews.net/article/760581>

يعتمد على مبدأ اختزال الأفكار وإعادة تشكيلها من خلال الخطوط والألوان لذلك ففكر المصمم الذي يعتمد على فلسفة التجريد يتميز بقدرته على التعبير عما بداخله من أفكار عن طريق التصميم سواء كانت خيالية أو واقعية. (9) مروة عزت ص479

فقد نشأ الفكر التجريدي منذ القدم فإذا تتبعنا المذاهب التي تبنت الفكر التجريدي سوف نجد ظاهرة منطوية تدريجياً لهذا الاتجاه من التاريخ والحضارات القديمة وذلك منذ بداية الفن المصري القديم مروراً بالفن الإسلامي حتى وصل إلى الفن الحديث حين قرر مؤسس الفكر التجريدي في العصر الحديث الخروج عن المألوف والتقاليد الكلاسيكية الموروثة فقد بدأ التغيير والثورة على مفاهيم ومبادئ الكلاسيكية في أواخر القرن الثامن عشر حيث ترجع جذور الفن التجريدي في عام

متعددة الأضلاع، والتي تسمى الأطباق النجمية، وقد استخدمت في زخارف السقوف وفي قطع الأثاث والتحف الخشبية والمعدنية. (13) <https://budoor20111142.wordpress.com/>

فالنجمة السداسية تنتج من تداخل مثلثين تمثل الكون المؤلف من الأرض والسماء، الأرض مثلث قاعدته في الأسفل والسماء مثلث قاعدته في الأعلى، والنجمة الثمانية المؤلف من تداخل مربعين يرمز الأول للجهات الأربعة ويرمز الثاني الي العناصر الماء والهواء والتراب ذلك تستمد دلالتها الرمزية من أبواب الجنة الثمانية. (14) نجوى على ص 235

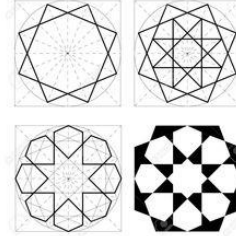


صورة (2) توضح الزخارف الهندسية والناجمة من تداخل الدوائر

فجاءت توريقاته عملاً هندسياً ساد فيها مبدأ التجريد وقد استخدمها في تزيين الأسقف والقباب والحوائط بالإضافة إلى التحف الفنية المختلفة الزجاجية والنحاسية والخزفية. فكان يعبر عن التكوين الفني المتكامل من خلال توزيع العناصر والوحدات والألوان، وتناسق علاقاتها ببعضها، عن طريق عدة أساليب وهي كالتالي: (15)

<https://budoor20111142.wordpress.com/>

يقسم المحيط مراعيًا نظاماً محددًا ومصدر الألهام في استنباط الدائرة كمصدر أساسي في الزخارف ناتج عن عقيدة الإسلام حيث الكعبة هي مركز لدائرة كبيرة تحيط بالمسلمين في شتى أنحاء العالم ويتجهون في صلاتهم اتجاه الكعبة. لقد أخذت الدائرة الزخرفية مكانة هامة في العقيدة الإسلامية، فالدائرة تمثل الكون والفلك ومسار الكواكب والليل والنهار بالإضافة إلى رمزيتها إلى الديمومة ولغة تواصل تفوق حدود الزمان والمكان حيث أنها ترتبط بالإنسان واتصاله بالكون (12) نجوى على ص 238 ومن أبرز أنواع الزخارف الهندسية الأشكال النجمية



صورة (1) توضح النجمة الإسلامية الثمانية والناجمة عن تداخل مربعين ورمزيتها لأبواب الجنة الثمانية

- التجريد في الزخارف النباتية:

إن العنصر النباتي في الزخارف الإسلامية تأثر كثيراً باهتمام المسلمين بالطبيعة والنبات، واستخدمت لتكوين زخارف مكونة من فروع نباتية وجذوع حلزونية متقاطعة ومتشابكة ومتتابعة والتي كانت تمتاز بالترار والتنوع والتقابل والتناظر مما يدل على سيادة مبدأ التجريد والرمز في الفنون الإسلامية، فاستطاع الفنان المسلم أن يبدع بخياله ويبتعد عن تقليد الطبيعة

وهو انطباق أحد نصفي التكوينات الزخرفية على النصف الآخر بواسطة مستقيم يسمى محور إما أن يكون تناظر كلي أو نصفي يكتمل التكوين من عنصرين متشابهين تماماً في اتجاه متعاكس



صورة (3) توضح التماثل والتناظر لإحدى الزخارف النباتية الإسلامية

وهو تشعب وتفرع من نقطة لكي تتبثق خطوط الوحدة الزخرفية، أو تشعب من خط تتفرع منه الأشكال والوحدات في خطوط مستقيمة أو منحنية من جانب واحد أو جانبيين يكون من خلال التفاف عادي أو التفاف حلزوني، أو التفاف ساقين من النبات بشكل متعاكس.



صورة (4) توضح تشابك فروع الزخارف النباتية وتداخلها مع بعض وتفرعهم من مركز واحد

عن طريق تكرار تكوينات زخرفية تضم مجموعة متشابهة، حيث تتجاوز الوحدات الزخرفية في وضع ثابت متناوب أو متعاكس للأعلى وللأسفل أو يكون متبادلاً باستخدام وحدة أو وحدتين زخرفيتين مختلفتين في تجاور وتعاقب الواحدة تلو الأخرى ويسمى التعاقب المتناوب. (16) <https://www.palestineim.net/ar->

فهى تستلهم النظام البنائي في التشكيل والنمو والتكرار في صياغات زخرفية تعطي الاحساس بالحركة والاستمرارية والانتشار والتوالد (17) هنى فوزى ص 538



صور (5) توضح تكوينات مختلفة لتكرار الوحدات الزخرفية

CITATION

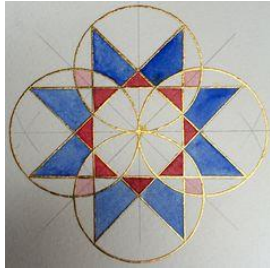
Rania ELqattan (2025), Concepts of abstraction in design between the past and the present, International Design Journal, Vol. 15 No. 1, (January 2025) pp 59-68

بأن التعبير عن الحركة التسيبحية التوحيدية لله سبحانه وتعالى لا يمكن الإشاره إليها بالأشكال الواقعية المحدودة، وقد ساعده في ذلك ليونة الخط العربي وسهولة تشكيله على هيئة تصميمية زخرفية تتسم بالانتران والتنوع. حيث أنه يوجد كتابات دينية ووجدانية تأخذ شكلاً معيناً في نهايتها كشكل برعم أو زهرة أو سيف ولا تأخذ أشكالاً ثابتة وإنما خرجت عن المؤلف المتداول، فالكتابات الإسلامية تحمل في بنيتها العميقة الكشف المتواصل (20) ليناس سالم ص238 فتتوعد اتجاهات الخط العربي إلى أنواع عديدة كالخط الرقعة والنسخ، والكوفي والديواني وقد كان لكل نوع مدلوله البصري مع التنوع في الخطوط بين الحاد والمنحنى والمتداخل (21) هشام عبد العزيز ص695



صور (6) توضح توظيف الخط العربي في المعالجات الحائطية ومزجه بالزخارف النباتية الإسلامية

بما يحقق إمكانية تغيير حجم الوحدة الزخرفية بعلاقات مناسبة وإعادة صياغتها مرة أخرى.



صورة (7) توضح التقسيم الهندسي لبناء التشكيل الزخرفي داخل الشبكة الهندسية

3- الدمج:

تعتمد هذه الآلية على الجمع والمزج بين الزخارف النباتية والهندسية وذلك عن طريق تبسيط خطوط الأشكال الزخرفية النباتية وإعادة الصياغة بطريقة تجريدية هندسية ودمجها في تداخل عضوي داخل مساحة ذات أشكال هندسية. (24) هاني فوزي ص540



صورة (8) توضح الدمج بين الزخارف الهندسية والنباتية في تشكيل واحد

بتكرار الوحدة بتشكيل ومقاييس مختلفة. (24) أماني أحمد ص233 يعتمد مبدأ التكرار في الفكر الإسلامي على تكرار العناصر والوحدات الزخرفية وذلك طبقاً لتنظيم الفراغ حيث أنه يخضع لنظام تكراري يعتمد على التبادل بين الشكل والخلفية، والتضاد بين المصمت والفراغ والظل والنور مما ينشأ علاقات وظيفية جمالية.

- تجريد حروف الخط العربي:

من أهم العناصر التشكيلية واستخدم في تسجيل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، يعد عنصر رئيسي من عناصر الزخرفة الإسلامية (18). <https://budoor2011142.wordpress.com>

أزدهر فن الخط العربي حيث أن الخط ذو خصوصية فريدة بارتباطه بالحضارة الإسلامية فهو يعبر عن اللغة العربية لغة القرآن الكريم فجاء محمل بقيم جمالية تثير أي فنان، والفنان المسلم قدم الحروف العربية بأشكال وأنواع عديدة ومميزة وربطها ببعض في علاقات متكاملة بصورة بصرية جمالية. وأبدع في كتابة العبارات بالخط المتداخل في شكل مربع أو مستطيل (19) هشام عبد العزيز ص963. تتبع رمزية الخط العربي في استقامة حروفه وتقوسه وبساطته، وذلك لاعتقاد المصمم المسلم

ثالثاً: آليات التجريد في الفكر الإسلامي

اعتمد التجريد في الفكر الإسلامي على مجموعة من الآليات المختلفة التي تميز بها التصميم الإسلامي وهي كالتالي:

1- التبسيط والتحوير:

يكون التبسيط والتحوير من خلال معالجة الشكل للعناصر والمفردات الطبيعية عن طريق تحويرها وإعادة الصياغة للخطوط البنائية وذلك طبقاً لعمليات التحليل الشكلية (22) هاني فوزي ص540

كالحدف والإضافة لأجزاء فيها أو إضافة مكملة عليها أو ملاصقة لها وهو اتجاه متكرر في العمارة الإسلامية من خلال تكوين كتلي موجود بدون الاتجاه إلى التبسيط المفرط. (23) علي رافت ص270

2- التقسيم الهندسي:

تعتمد هذه الطريقة في بناء المفردات الزخرفية وهيكله البنية التصميمية على تقسيم المساحة الكلية إلى مساحات جزئية بمن خلال اعتماد مبدأ التكرار داخل التكوينات وبنظم شبكية هندسية وتتوالد مجموعة من الصياغات التصميمية المختلفة وقد أدت هذه المعالجة إلى إمكانية التجريد للمفردات الزخرفية

4- التكرار:

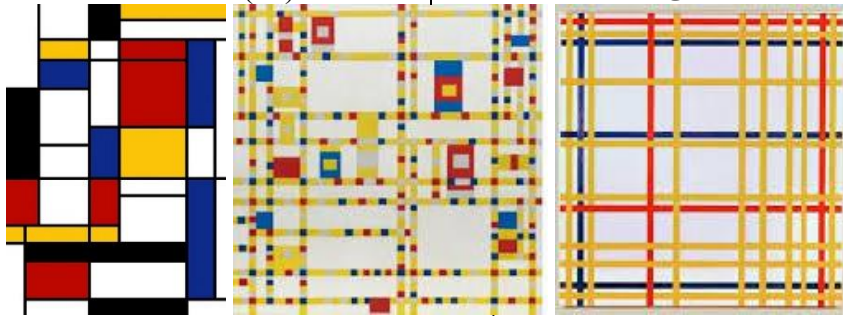
قد استخدم التكرار في الفن والعمارة الإسلامية وذلك في العناصر والمفردات المعمارية كالأعمدة والعقود والوحدات الزخرفية عن طريق التكرار الدوري للمفردات، وهو الذي يخلق النظام الذي تتردد به الصياغة التصميمية، والتكرار إما أن يكون متشابه بتكرار نفس الوحدة أو مختلف ومتنوع وذلك



صور (9) توضح مبدأ التكرار في مفردات العمارة الإسلامية كال عقود والأعمدة

المساحات المتكافئة والفراغات المتزنة (27) مها محمد ص 317 وفي المذهب التجريدي الهندسي قد يتحول المنزل الي مستطيل، وورقة الشجر الي بيضاوي، والكرة الي دائرة، والشكل الواحد يوحى بأشكال متعددة يحمل دلالات معينة، وحذف التفاصيل التي ليس ليا علاقة بالجوه وتأكيد في شكل كتل وخطوط ومساحات تحمل البساطة (28) أشرف محمود ص 310 يعد الفنان " بيت موندريان" أحد أبرز مؤيدي هذا الإتجاه، حيث كان الهدف الرئيسي لأعمال" موندريان" هو نقل وتجسيد الواقع المطلق باستخدام الأشكال الهندسية وتبسيط الضوء على الجوه الكامل لهذا النوع في أعماله الفنية . استمر" موندريان" في العمل بأسلوبه الهندسي المميز لفترة طويلة وقام بترويج القيم الرياضية بعد رفضه للفن السائد في ذلك الوقت، مما أتاح المجال للفنانين لإنتاج أعمال فنية جديدة ومبتكرة (29). <https://www.ammonnews.net/article/760581>

تعود أهمية موندريان في انه فكر بطريقة غير مباشرة حيث أنه لفت الأنظار الى الفن الإسلامي وذلك من خلال تجريداته التي اعتمدت على الهندسة وعلى المعادلات الرياضية، واتزان الفراغات.(30) مرورة عزت ص 485



صور (10) لبعض أعمال المصمم " بيت موندريان "

الحديث اتخذت التجريدية العضوية مكانتها الصريحة على أيدي مجموعة من الفنانين أمثال النحات "هنري مور" ومناصريه وقد برز ذلك في الأعمال النحتية التي تنوعت في أحجامها واتخذت منحنيات غير منتظمة، ثم تطور التعبير بالتجريدية العضوية ليشمل التعبير عن الأنسجام الموجود في الطبيعة لتصميمات معمارية تسعى لدمج المكان مع الكتل وكانهم كيان واحد(32) ياسمين منير ص 19 وتميزت التجريدية العضوية ببعض النقاط وهي كالتالي :

- تجريد الشكل من مظاهره والتعبير عنه بالإيحاء الرمزي الجوهري
- الخروج عن المؤلف والبعيد عن التقاليد
- استخدام الخطوط التصميمية المنحنية
- الاهتمام بالمساحات اللونية والخامات كوسائل حيوية تبرز طبيعة العمل (33) دينا رضوان ص 494

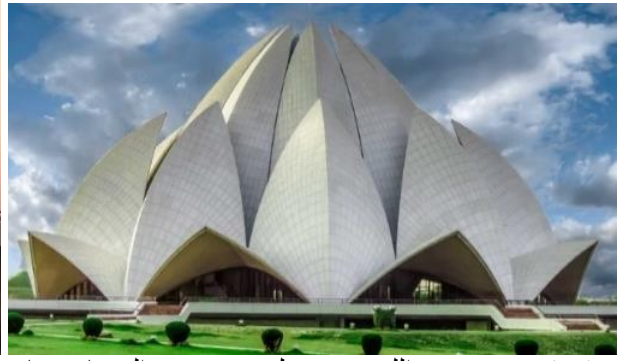
رابعاً: فلسفة التجريد في الاتجاهات الحديثة في التصميم: حدثت تحولات عديدة في فلسفة الفن مما أدى إلى تغيير الأسس والقواعد وابتعد الفنان في أعماله عن القيم التقليدية، وأعاد النظر في وظيفة وهدف الفن، وجعل من الفن لغة يعبر عن ذاته وخياله وما حوله فظهرت اتجاهات فنية حديثة منها الاتجاه التجريدي، وكانت الحركات الفنية الحديثة في القرن العشرين تتقدم بخطوات ثابتة نحو التجريد، ثم أكمل على نفس الخطى التكعيبيون الذين قاموا بتفكيك الأشكال الطبيعية وإعادة صياغتها ليعيدوا صياغتها بأسلوب هندسي جديد(25) أشرف محمود ص 299:305 ولقد تعددت أنماطه إلى مايلي :

1- التجريدية الهندسية:

تعتمد التجريدية الهندسية على استخدام الخطوط الرأسية والأفقية والأشكال الهندسية كالمستطيل والمربع والدائرة، فهي تستبعد الصور الظاهرية لأشكال الطبيعة وترى أنه يمكن إعادتها وتجريدها لمعدلها الهندسي(26) علا محمد ص 301 ويقوم المصمم بتوظيفها كمفردات تشكيلية وتحقيق الاتزان من خلال الاعتماد على العلاقات الرياضية وتكامل الخطوط الرأسية والأفقية للوصول للقيمة الجمالية التي تظهر عن طريق

2- التجريدية العضوية:

يرتبط مصطلح التجريدية العضوية إرتباطاً قوياً بالطبيعة بما ينطوي عليها من مظاهر وقيم جمالية وفنية، فهي مصدر رئيسي من مصادر إلهام المصمم، ومنبع الرؤية التشكيلية، ومحاولة إبراز جوهر الطبيعة وتطور معانيها من خلال الحذف والتأكيد حذف العناصر غير الأساسية والتأكيد على الكيان الرئيسي وصولاً الي التصميم النهائي المستوحى من الطبيعة (31) أشرف محمود ص 308 يقصد بالتجريدية العضوية بأنها الفكر القائم على توغل المصمم في تبنى الصفات الجوهرية التي تكمن في نماذج الطبيعة وابتعاده عن تقليد الشكل الطبيعي واعتماده على إبراز الصفة الحيوية للطبيعة من خلال إبداع آليات مبتكرة في التصميم عن طريق الإضافة أو التحوير أو الحذف . فالتجريد العضوي هو ذلك الأسلوب الذي يتعاطف مع الطبيعة ويتبنى الخطوط العضوية ويبرز حيويتها ومرورها في التصميم في بعيداً عن تقليد الشكل الطبيعي. وفي العصر



صور (11) توضح معبد اللوتس خيودلهي - تصميم المعماري فاريبورز ساهيا، يتكون المبنى من 9 جوانب دائرية مشكّلة بواسطة 27 بتلة مغطاة بالرخام، 3 بتلات في كل جانب، والفكرة التصميمية عبارة عن تجريد هندسي لزهرة اللوتس والبتلات متدرجة في

الحجم

الفني للوصول الى التجريد فاتخذ الفنان مداخل متعددة في الأعمال الفنية، فاتجه بالأصل الطبيعي الذي رآه من زوايا هندسية متخذاً بذلك أحكام العلاقات التحليلية لكي تفقد الأشكال الهندسية صلتها بالأصل، وتتحول الى أشكال مجردة كالمثلثات والمربعات والدوائر بملامس وألوان مختلفة (34) على خضير ص117

3- التجريدية التكعيبية:

تبنّت التكعيبية الفكر التجريدي الذي كان يتقدم بخطوات ثابتة في عهد "سيزان" ثم اكمل التكعيبيون التجربة الذين فككوا الأشكال الطبيعية وإعادة صياغتها بأسلوب هندسي جديد ومبتكر، وقد بلغ قمة ازدهار التكعيبية في بداية الخمسينات، وظل ظاهرة فنية مميزة للأعمال الفنية والتصميمية في الوقت الحاضر. ابتكر التكعيبيون أنماط مختلفة من أشكال التعبير



صور (12) توضح أحد الأعمال الفنية التجريدية للفنان كانديسكي

التجريد الرمزي عن طريق رمزية الألوان والخطوط والأشكال، والقدرة على التعبير وفقاً للمفاهيم والقواعد التي تستخدم لتمثيل الأشياء من خلال الرمز والتعبير عن مضمون الفكر والذات الداخلية للفنان. (35) <https://ar.wikipedia.org/wiki>

4- التجريدية الرمزية:

تعد التجريدية الرمزية أشمل الأنماط التي ترتبط بالموضوعات ذات المدلولات البصرية حيث أن للأشكال المجردة تعبيرات ورموز ومعاني معينة غير تلك المحدودة المرتبطة بالمرئيات. تقوم التجريدية الرمزية على التعبير عن التصميم من خلال



صور (13) توضح متحف الفن ميلووكي -الولايات المتحدة الأمريكية -تصميم المعماري سانتياغو كالاترافا عبارة عن مبنى يعلوه جناحين متحركين وأصبح رمزاً لمدينة ميلووكي والفكرة التصميمية مستوحاة من شكل جناح الطائر وتجريدها هندسياً بشكل رشيق ويبرز كبناء رائع ذو سقف يتأرجح في الفضاء

خامساً: حركة الديستيل كأحد الإتجاهات التصميمية المتأثرة بالمدرسة التجريدية :

تأثرت حركة الديستيل بالاتجاه التجريدي تأثيراً كبيراً تحديداً بأعمال الفنان بيت موندريان وظهر ذلك في العديد من الأعمال المعمارية والتصميمات الداخلية وقطع الأثاث بشكل مبسط ومجرد وذلك باستخدام الخطوط الأفقية والرأسية والأشكال المستطيلة واستخدام الألوان الرئيسية كالأحمر، الأزرق، الأصفر بالإضافة إلى الأسود، الأبيض، الرمادي وتحقيق الإتنان من خلال توزيع العناصر المختلفة والألوان في التكوينات التصميمية وإدراك العلاقة بين الشكل واللون فقد تميزت هذه الحركة ببعض الخصائص وهي كالتالي :

- استخدام الأشكال الهندسية
- استخدام عناصر تخطيط الفراغ بأشكال ملونة
- استخدام الخطوط القوية التي أعطت الجرأة في التصميم
- التعبير عن الفراغ الداخلي من خلال استخدام المسطحات والتباين في الألوان والخامات
- استخدام القواطع الداخلية للفصل بين الفراغات .
- بناء علاقة موضوعية بين الفراغ الداخلي والتكوين الحجمي
- بناء تشكيل معماري مرتبط بالفن (36)

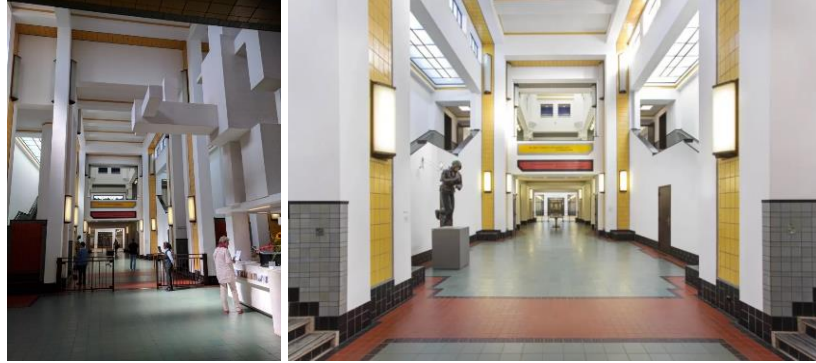
<https://www.uobabylon.edu.iq/eprints/publication>



صورة (14) توضح تصميم الكرسي الأزرق والأحمر من تصميم المعماري غيريت ريتفيلد وتأثره بألوان بيت موندريان



صور (15) توضح بعض تصميمات قطع الأثاث المستوحاة من لوحة بين موندريان



صور (16) متحف بلدية لاهاي - هولندا يعد نموذجا للعمارة التجريدية، اعتمد تصميمه على الكتل التشكيلية الهندسية المجردة والمتداخلة بالإضافة إلى الألوان الخاصة بموندريان



صور (17) توضح تصميم الكتلة الخارجية لمنزل ريتفيلد شرويدر - هولندا للمعماري غيريت ريتفيلد والتي اعتمدت على الخطوط العمودية والرأسية والأفقية الواضحة واستخدام ألوان لوحات موندريان



صور (18) توضح التصميم الداخلي لمنزل ريتفيلد شرويدر فقد تميز ببساطة التصميم واستخدام نفس الخطوط التصميمية للكتلة الخارجية للمبنى وتوزيع الألوان الثلاثة في الفراغ الداخلي للأرضيات والحوائط والسقف وقطع الأثاث

CITATION

Rania ELqattan (2025), Concepts of abstraction in design between the past and the present, International Design Journal, Vol. 15 No. 1, (January 2025) pp 59-68



صور (19) توضح عمارات "موندريان للمعماريين" مارغريتا وجوزيبي بوفو، عبارة عن مبنيين مربعين متصلين برواق واعتمد التصميم على النمط الهندسي البسيط والمجرد والخطوط الرأسية مع اختيار ألوان موندريان وتوزيعها على الواجهة وإحداث إيقاع حركي



صورة (20) توضح متحف أونتاريو الملكي -كندا للمعماري دانيال ليبسكند وقد اعتمدت الفكرة التصميمية على تجريد الأشكال الهندسية في التعبير عن الكتلة التصميمية للمتحف

أحد التطبيقات التصميمية المستوحاة من الفكر التجريدي الإسلامي:
فندق ذا تشيدي مسقط -عمان
نبذة عن الفندق:

فندق ذا تشيدي المصنف فئة الخمس نجوم، أحد أبرز الفنادق الراقية في مسقط سلطنة عمان. يمتد الفندق على مساحة 21 فدناً عند سفح سلسلة جبال الحجر حيث تحيط به مائة خليج عمان. يضم الفندق 160 غرفة وجناحاً يضم ستة مطاعم مختلفة. يتميز الفندق في تصاميمه بالجمع بين الفكر التجريدي الإسلامي البسيط والتصميم المعاصر.



صور (21) توضح الموقع العام لفندق ذا تشيدي -مسقط



صور (22) توضح تصميم الواجهات المعمارية للفندق والاستهام من فلسفة الفكر التجريدي الإسلامي والمتمثلة في آلية التكرار في تصميم الفتحات والمداخل واستخدام العقود بتكرار موحد والمشربيات في الفتحات المعمارية والتي تعمل على إضفاء الطابع الإسلامي للفراغ وتأثيرات الظل والنور، بالإضافة إلى استخدام الزخارف الإسلامية المجردة في المعالجات التصميمية لأرضيات الفندق



صور (24) توضح الاستلهام من زخرفة المفروكة الاسلامية وإعادة صياغتها بصورة تجريدية في زخارف الحاجز الرأسى للفصل بين الفراغات الداخلية للفندق



صور (25) توضح المحاكاة لفكرة المشرببية في عمل المؤثرات الضوئية والظل والنور عن طريق الستائر في الواجهة الزجاجية والمداخل



صورة (26) توضح تقسيم السقف إلى وحدات متساوية تتخللها زخارف الطبق النجمى الإسلامية



صور (27) توضح تصميم غرف الإقامة الفندقية والذي اعتمد على التجريد والبساطة والتقسيم الهندسى للفتحات الرأسية وإضافة بعض الزخارف الهندسية البسيطة

CITATION

Rania ELqattan (2025), Concepts of abstraction in design between the past and the present, International Design Journal, Vol. 15 No. 1, (January 2025) pp 59-68

- معديّة معاصرة بالمنيا، مجلة كلية التربية الفنية جامعة حلوان بحوث في التربية الفنية والفنون، المجلد 23، العدد 2
- 8- دينا رضوان، التجريدية العضوية في النحت ودورها في صياغة القيم الجمالية والتعبيرية في العمارة المعاصرة، مجلة العمارة والفنون العدد 32 المجلد 7
- 9- علا محمد، تجريدية موندريان كمدخل لتحقيق صياغات نسيجية جديدة من خلال التوليف بين الشريط النسيجي والاسلاك المعدنية، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد 4، الجزء الثاني، 2015
- 10- على خضير، آليات التشكيل الهندسي في التصوير الأوروبى الحديث دراسة تاريخية تحليلية فنية، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية المجلد 36 العدد 6، 2018
- 11- غادة المسلمي، التجريد والتجديد بين الأصالة والمعاصرة في التصميمات المعمارية في الدول الغربية والدول العربية، العدد 8
- 12- مروة عزت، الدلالة الرمزية في الفن التجريدي للفنانين (كاندنسكي وموندريان) وانعكاسه على فنون ما بعد الحداثة لإثراء مجال التصميم، مجلة العمارة والفنون، العدد 18
- 13- مها محمد، رؤية جديدة مستوحاة من المدرسة التجريدية الهندسية لإثراء مجال التصوير التشكيلي السعودي، مجلة الاكاديمي المجلد 109
- 14- نجوى على عبود، ملامح الفن التجريدي في الفن الاسلامي، مجلة الفنون والإعلام، العدد 3
- 15- هانى فوزى، مفهوم وخصائص التجريد في الفن الإسلامى وأثره على إستحداث تصميمات معاصره في مجال تصميم أشغال الحديد المعماري، مجلة العمارة والفنون والعلوم للإنسانية، المجلد 6، العدد 28، 2021
- 16- هشام عبدالعزيز، التجريد في التصوير الإسلامى بين التراث والمعاصرة، مجلة العمارة والفنون، العدد 13
- 17- ياسمين منير، المفاهيم الفلسفية للتجريدية العضوية ودورها في مجال أشغال الخشب، مجلة جامعة القاهرة كلية التربية النوعية المجلد 2015 العدد 25
- 18- <https://www.ammonnews.net/article/760581>
- 19- <https://budoor20111142.wordpress.com/>
- 20- <https://www.ammonnews.net/article/760581>
- 21- <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- 22- <https://www.uobabylon.edu.iq/eprints/publication>

النتائج: Results

- 1- الاتجاه التجريدي في الفن والتصميم ظاهرة متطورة من الفن المصري القديم ثم الفن الإسلامي وتتطور في الاتجاهات التصميمية الحديثة.
- 2- اعتمد الفن الإسلامي على التفكير العميق والتأمل والتي يتكامل فيها الأجزاء الصغيرة في تناغم من أجل هدف سامي وتلك هي فلسفة التجريد الحديث
- 3- آليات التجريد في التصميم الداخلي وسيلة لتأكيد الفكر الوظيفي .
- 4- اتخذت التجريدية فكر فلسفي تحليلي للربط بين المفهوم الفكري والجمالي في شكل صياغات مبتكرة.
- 5- تأثر المعماريون والمصممون بالفن التجريدي وقدموا أعمالاً تصميمية تلبى الاحتياجات الوظيفية لمستخدمي الفراغ .
- 6- يعتمد نجاح المصمم الداخلي على مدى توظيف الآليات التي تبرز قدرته على الاستفادة من الفكر التجريدي وعدم الاتجاه إلى المحاكاة المباشرة في التصميم .

التوصيات: Recommendation

- 1- التوسع في دراسة الاتجاهات التصميمية الحديثة لدراسي التصميم .
- 2- الرجوع إلى الفن الإسلامي للاستلهام التجريدي .
- 3- التركيز على فلسفة التجريد والاختزال في التصميم الداخلي حيث أنها تعد مصدراً لإثراء الفكر التصميمي.

المراجع: References

- 1- على رأفت، الإبداع الفني في العمارة، مركز أبحاث انتركونسبت، 1997، مصر
- 2- أحمد طالب، التوجه التجريدي في المنتج الصناعي مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد 27، عدد 3، 2019
- 3- أشرف محمود، القيم الجمالية للمدرسة التجريدية كمدخل لعمل مجسمات خشبية معاصرة، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة، المجلد 2، العدد 10، 2014
- 4- أماني أحمد عبد السيد، الديناميكية الساكنة للعمارة الإسلامية والحديث بين المفهوم والتطبيق، مجلة التصميم الدولية، المجلد 6، العدد 4
- 5- أنصار محمد، النظرية الجمالية في التجريد بين الحضارة والفنون الإسلامية والفنون الغربية، مجلة العمارة والفنون الإسلامية، العدد 8
- 6- إيناس عبد العدل، مفهوم التجريد كمنطلق لتطبيق منهج النقد الشكلي في مجال التصوير، مجلة العمارة والفنون، العدد 10
- 7- بنت مفضى، جماليات الأشكال التجريدية كمدخل لتصاميم